السؤال السابع عشر

لماذا لم يذكر القرآن أي شيء عن المعراج، مع أن المعراج لا يقل أهمية عن الإسراء فقد فُرضت فيه الصلاة على المسلمين؟

القرآن ذكر المعراج، لكنه ذكر الإسراء بآيات صريحة: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى) (الإسراء١)، وذكر المعراج في أول سورة النجم: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى. فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) (النجم١٠ :٨)، وهذا الذي جعل العلماء يُفرقون بين منكر الإسراء ومنكر المعراج، قالوا: منكر الإسراء كافر لأن آياته صريحة، ومنكر المعراج فاسق لأن آياته على سبيل التحقيق.

وقال الله عزَّ وجلَّ في الرؤيا: (وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) (التكوير٢٣) فآيات المعراج واضحة في سورة النجم، وفي الآية التي توضح رؤية رسول الله ﷺ على حسب ما أجمع عليه العلماء الأجلاء.

ثم إن رواية الإسراء والمعراج مذكورة بأكثر من رواية في كتب الحديث الصحيحة كالبخاري ومسلم وغيرهما، وقد قال ﷺ: (إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ)[1] . فينبغي لنا أن لا نكذب من قال الله فيه: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (النجم٤ ،٣)

وخاصة أن الذي نقل لنا عنه الدين وفهم الله بأنهم عدول: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (البقرة١٤٣)

فآيات الإسراء والمعراج في القرآن والسُنَّة، وكلها صحيحة إن شاء الله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[1] مسند أحمد والطبراني عن المقدام بن معدي يكرب ﷺ.